مختارات ابن الشجرى

للشريف أبى السعادات هبة الله بن الشجرى

من علماء المائة الخامسة بعد الهجرة

ضبطها وشرحها

محمود حسن زناتى

ين الخزانة الزكية (بقبة الغورى) بالقاهرة

﴿ الطبعة الأولى ﴾

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر بمصر

١٣٤٤ — ١٩٢٥

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل العرب والعجم . المختار من خيرة الأمم . وعلى آله وصحبه . وعترته وحزبه . وبعد فقد بدا لى أن أخدم اللغة العربية بطبع كتاب مختارات ابن الشجرى المطبوع على الحجر فى مصر سنة ١٣٠٦ هجرية بعد أن لعبت به يد ناسخه ومسخته جهالة طابعه . فرجعت الى نسخة مؤلفه المحفوظة بمعرض التحف العربية بدار الكتب المصرية . فعارضته بها فرجعت له نضرته . وعادت اليه جدته وشرحت منه ما أبهم معناه على القارئ . وخفى مغزاه على المطالع . مستعيناً بكتب اللغة والأدب . وشروح دواوين العرب ؟

القاهرة فى جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ محمود حسن زناتى

ترجمة حياة ابن الشجرى

هو الشريف أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسنى المعروف بابن الشجرى البغدادى . كان اماماً فى النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها . كامل الفضائل متضلعاً من الأدب صنف فيه عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الأمالى وهو أكبر تآليفه وأكثرها فائدة أملاه فى أربعة وثمانين مجلساً وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الأدب وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر أبى الطيب المتنبى تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب المتعة . ولما فرغ من املائه حضر اليه أبو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب والتمس منه سماعه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه فى مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطأ فوقف أبو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه فى رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتاباً وسماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جداً وسمعه عليه الناس .

وجمع أيضاً كتاباً سماه الحماسة ضاهى به حماسة أبى تمام الطائى وهو كتاب غريب مليح أحسن فيه . وله فى النحو عدة تصانيف : —

ما اتفق لفظه واختلف معناه . وشرح اللمع وشرح التصريف الملوكى لابن جنى .

وكان حسن الكلام حلو الألفاظ فصيحاً جيد البيان والتفهيم.

حكى أن أبا القاسم محمود بن عمر الزمخشرى لما قدم بغداد قاصد الحج فى

بعض أسفاره مضى الى زيارته فلما اجتمع به أنشده قول المتنبي

وأستكثر الأخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغر الخبرَ الخُبْرُ

ثم أنشده بعد ذلك

كانت مساءلة الركبان تخبرنا ... عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت ... أذني بأحسن مما قد رأى بصري

فقال العلامة الزمخشري : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما قدم عليه زيد الخيل قال له . يازيد ما وصف لى أحد فى الجاهلية فرأيته فى الاسلام الا رأيته دون ما وصف لى غيرك . فعجب الحاضرون من استشهاد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل أعجمى

وكان أبو السعادات المذكور نقيب الطالبيين بكرخ بغداد نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين أبا نصر المظفر بن على بن محمد بن جهير أولها : —

هذى السديرة والغدير الطافح ... فاحفظ فؤادك إننى لك ناصح

ياسدرة الوادى الذى ان ضله الـــسارى هداه نشره المتفاوح

هل عائد قبل الممات لمغرم ... عيش تقضى فى ظلالك صالح

ومنها

ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا ... فيه مراتع للمها ومسارح

ظلنا به نبكى فكم من مضمر ... وجدا أذاع هواه دمع سافح

برت السنون رسومها فكأنما ... تلك العراص المقفرات نواضح

ومن شعره أيضاً

هل الوجد خاف والدموع شهود وهل مكذب قول الوشاة جحود
وحتى متى تفنى شؤونك بالبكا وقد حدّ حداً للبكاء لبيد
وانى وان خفت قناتى كبرة لذو مرة فى النائبات جليد

وكانت ولادته فى شهر رمضان سنة خمسين وأربعمائة وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ودفن من الغد فى داره بالكرخ من بغداد رحمه الله . والشجرى نسبة الى شجرة وهى قرية من أعمال المدينة المنورة اهـ بتصرف من وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان للقاضى شمس الدين ابن خلكان